

كمال الدين وتمام النعمة

[36] محمد بن علي ابن الحنفية بطل أن تكون الغيبة التي رويت في الاخبار واقعة به .
فمما روى في وفاة محمد بن الحنفية رضى الله عنه (1) ما حدثنا به محمد بن عصام - رضى الله
عنه - قال: حدثنا محمد بن يعقوب الكليني قال: حدثنا القاسم بن العلاء قال: حدثني
إسماعيل بن علي القزويني قال: حدثني علي بن إسماعيل، عن حماد بن عيسى، عن الحسين بن
المختار (2) قال: دخل حيان السراج على الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام فقال له: يا
حيان ما يقول أصحابك في محمد بن الحنفية ؟ قال: يقولون: إنه حي يرزق، فقال الصادق عليه
السلام: حدثني أبي عليه السلام أنه كان فيمن عاده في مرضه وفيمن غمضه وأدخله حفرته وزوج
نسائه وقسم ميراثه، فقال: يا أبا عبد الله إنما مثل محمد بن الحنفية في هذه الامة كمثل
عيسى بن مريم شبه أمره للناس، فقال الصادق عليه السلام: شبه أمره على أوليائه أو على
أعدائه ؟ قال: بل على أعدائه فقال: أتزعم أن أبا جعفر محمد بن علي الباقر عليهما السلام
عدو عمه محمد بن الحنفية ؟ فقال: لا، فقال الصادق عليه السلام: يا حيان إنكم صدقتم عن
آيات الله، وقد قال الله تبارك وتعالى: " سنجزى الذين يصدفون عن آياتنا سوء العذاب بما
كانوا يصدفون " (3). وقال الصادق عليه السلام: ما مات محمد بن الحنفية حتى أقر لعلي بن
الحسين عليهما السلام. وكانت وفاة محمد بن الحنفية سنة أربع وثمانين من الهجرة. حدثنا
أبي - رضى الله عنه - قال: حدثنا أحمد بن إدريس، عن محمد بن أحمد بن - يحيى: عن إبراهيم
بن هاشم، عن عبد الصمد بن محمد، عن حنان بن سدير، عن أبي جعفر عليه السلام قال: دخلت
على محمد بن الحنفية وقد اعتقل لسانه فأمرته بالوصية، فلم * (هامش) (1) هذا العنوان
للمؤلف وموجود في جميع النسخ. (2) هو الحسين بن المختار القلانسي الكوفي ثقة واقفى من
أصحاب الكاظم عليه السلام. وما في بعض النسخ من " جعفر بن مختار " فهو تصحيف، وعلى بن
اسماعيل الظاهر هو على بن السندي الثقة. وأما حيان السراج فهو كيساني متعصب. (3)
الانعام: 157. والصدف الرجوع عن الشيء. (*)